

المحاضرة الثانية: الاتصال تعريفه وأنواعه

1. تعريف الاتصال:

الاتصال يعتبر تبادل المعاني بين الأفراد من خلال نظام مشترك بين الرموز les codes وكلمة الاتصال communication مشتقة في لفظها الانجليزي من الأصل اللاتيني communis ومعناها مشترك، فعندما نقوم بعملية الاتصال، فنحن نحاول أن نقيم رسالة مشتركة مع شخص أو جماعة أخرى أي أننا نحاول أن نشترك سويًا في معلومات وأفكار، مواقف واحدة.

كما يعرف الاتصال على أنه عملية نقل المعلومات والاتجاهات والميول والعواطف من شخص لآخر أو من جماعة إلى أخرى، أي أنه التفاعل الاجتماعي بين الرسائل ذات المعاني والمضامين المختلفة، أي أن هذه التعريفات تتصل بعملية الاتصال نفسها أو بالرسالة التي يحتويها موضوع الاتصال، وطبيعي أني يحتوي الاتصال عليهما معا.

وما زال الاتصال ظاهرة حيوية وهو أساس التواصل والتفاعل بين العلماء دعمته الوسائل الاتصالية والتكنولوجية الحديثة.

وقد شارك متخصصون في مجالات علمية مختلفة في دراسات الاتصال، فعلماء النفس قد اهتموا بدراسات الاتصال من خلال دراستهم للسلوك والعقل الانساني، كما قام علماء الاجتماع بتحديد أشكال مختلفة للاتصال يتم عن طريقها تمرير أساليب الحياة والمعتقدات والتراث من جيل إلى جيل، كما اعترف علماء السياسة والاقتصاد أن أنواع الاتصال المختلفة تقع في قلب النظام الاجتماعي، كما حاول علماء الرياضيات والمهندسين استخدام الحواسيب فائقة السرعة دفي التعبير الكمي وقياس مكونات التي يتم توصيلها، ووضع الطرق الكمية للتعبير عن مختلف الرسائل وترجمتها.

2. أنواع الاتصال:

• الاتصال التقليدي:

1. **الاتصال غير اللفظي:** ويشمل الاشارات والعلامات والرموز وهذه تعتبر مكونات متعلقة ببعضها في عمليات الاتصال في جميع الثقافات، ولا ترتبط أساسا بالمفهوم العادي للكلمات واللغات... ويعود هذا النوع من الاتصال إلى أعماق ما قبل التاريخ أو أنها بدايات خبرات الانسان الأولى مع اللغة المنطوقة.

2. **الاتصال اللفظي:** والفرق بينها وبين الاتصال غير اللفظي هو فرق في الدرجة أكثر منه فرق في النوع، وأداة التعبير الانساني تمثل قيمة التطور البدني والفكري، لأنها تستطيع التعبير عن مطالب الانسان الغريزية فضلا عن العمليات العقلية ذات المستوى العالي شاملة السيطرة والتحكم في العديد من اللغات المعقدة.

3. الاتصال الجماهيري:

يعرف الاتصال الجماهيري بأنه بث رسائل واقعية كالمعلومات والأخبار التي تنشرها وسائل الاعلام عن الأحداث المختلفة على مجموعات كبيرة من الناس على اختلاف مستوياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف أماكن تواجد هذه المجموعات.

لقد كانت تكنولوجيا الاتصالات الجماهيرية الحديثة نتيجة لتزواج أنواع مختلفة من الاختراعات والاكتشافات، فقد سبقت آلة الطباعة مثلا الثورة الصناعية، ولكن الإذاعة قد تطورت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين وكانت هذه مقدمة ضرورية للبث الكوني للكلمة المطبوعة والصوت والصورة والأصوات، كما أن التطور المعاصر للاتصالات العامة كانت ثمرة تطور الطباعة والراديو والسينما والتلفزيون والتسجيل الصوتي فضلا عن نظم الانتاج والتوزيع الجماهيري.

• الاتصال غير التقليدي:

1. الاتصال العلمي الالكتروني:

مع زيادة الحجم الهائل للنمو المعرفي وتعقده، وجدت أساليب اتصالية بحثية جديدة تسمح بالحصول على البيانات بمعدلات ضخمة بالقياس بالوسائل السابقة، فالقمر الصناعي يزودنا ببيانات أكثر، أي تزايد بث المعلومات الهائل سيؤثر على قنوات الاتصال في المستقبل القريب، بما في ذلك شبكات الاتصال والبريد الالكتروني، فضلا عن الاتصال الالكتروني.

ويمكن الإشارة فيما يلي إلى بعض المصطلحات التي تستخدم الصفة الالكترونية:

أ. الكتاب الالكتروني:

مصطلح يستخدم لوصف النص المشابه للكتاب أي في شكل رقمي digital وبالتالي يمكن عرضه على الشاشات الكترونية، والكتب التي تنشر في الشكل الرقمي ليست محدودة بمتطلبات الطباعة والتجليد فالأقراص المضغوطة CD يمكن أن تحتزن كميات هائلة من البيانات في شكل نصي فضلا على الصور الرقمية والتتابع المرئي والكلمة المنطوقة والموسيقى وغيرها من الأصوات التي تكمل النص، والتكاليف المطلوبة لإعداد القرص البصري هي مجرد جزء صغير من تكاليف الطباعة والتغليف العادي للكتاب.

ب. الدورية الالكترونية:

مصطلح يستخدم لوصف الدورية التي تنشر في الشكل الرقمي ويمكن بالتالي عرضها على الشاشات الالكترونية، ويرى البعض أن مفهوم الدورية الالكترونية يجعل نشر الدوريات عملية ديمقراطية، نظرا لاستطاعة أي شخص له امكانية الوصول إلى التجهيزات والبرامج المناسبة للنشر فيها، مع وجود ترتيبات لتحكيم بعض هذه الدوريات.

ت. البريد الالكتروني (الايمل):

هي طريقة لبث الرسائل وملفات البيانات وغيرها بالرسائل الالكترونية، وذلك من خلال أحد أجهزة الاتصال الحديثة، يحتويها صندوق بريد *boite de réception* حيث توضع فيه الرسائل الالكترونية، ومزايا البريد الالكتروني وتفوقه على الخدمات البريدية العادية تتمثل في السرعة.

ث. المكتبة الالكترونية:

المكتبة الالكترونية أو الافتراضية تعبر عن المعلومات المبرمجة الكترونيا التي يمكن اتاحتها للمستخدمين عن طريق نظم الشبكات الالكترونية.

2. الاتصالات الرقمية:

الشبكات الرقمية هي شبكات الاتصال المتطورة تقدم خدمات الصورة والصوت والبيانات في وقت واحد فيما يسمى بالشبكات الرقمية المتكاملة الخدمات.

وسهلت الشبكات الرقمية أيضا ترابط الاتصالات وخدمات نقل المعلومات، ويظهر ذلك جليا في ظهور خدمات الأنترنت التي تضاعفت في الحجم خلال الخمسة والعشرين سنة الماضية.